ونتحفظ ، لكننا لم نستطع ابدا انتزاع زمام المبادرة منه · هو المؤلف ، حتى هذه اللحظة ونحن النقاد ! » ·

الثانية ـ كاد المؤتمر ان يؤدي الى غرض مشابه للغرض الذي قصد اليه السادات بمبادرته ! ·

كيف ؟!

« ـ لقد كسر السادات بزيارته للقدس المحتلة حاجزا نفسيا مهما وخطيرا هو حاجز التعامل مع العدو · ونحن هنا ، بهذه المقررات الضعيفة ، كسرنا حاجزا نفسيا اخر ، مهما وخطيرا ايضا ، هو حاجز الخوف من عقوبة مثل هذه الفعلة !

« بعد اليوم سيقول اي متمثل بالسادات : حسنا ، وما هي اقصى عقوبة قد ينزلونها بي اذا تعاملت مع العدو الاسرائيلي ؟ ! انها لن تزيد بأي حال عن عقوبة السادات !

« لقد كسر السادات حاجز الجريمة ، وكسرنا نحن حاجز العقوبة !! » ·

ـ ٣ ـ

كانت القمة مهددة بأن لا تحقق حتى « الحد الادنى » الذي تحدث عنه الرئيس العراقي احمد حسن البكر في كلمة الافتتاح ، معلنا بلهجة امتزجت فيها المناشدة بالتهديد : ان ما نطلبه هو اقل بكثير مما نلزم انفسنا به في العراق ، ولكننا نقصد الى وقف التداعي بجمع كلمة العرب على ما يرتضونه متضامنين متكاتفين ·

واستمرت القمة معلقة المصير على حافة الفشل حتى جاءت « مبادرة السادات !! » ، ممثلة هذه المرة برفضه استقبال وفد القمة ، فوفر للمؤتمر ما كان يريده من شروط النجاح !

ولقد طرحت تساؤلات كثيرة حول هذا التصرف « الغبي » و « الانفعالي » و « العصبي » للسادات ، اذ انه كان قادرا ـ بقليل من الليونة ـ على نسف المؤتمر بتمييع اجوائه (المائعة اصلا) وتقوية جانب اهل « الصمت » و « اهل الاعتدال » بأن يقترح ـ مثلا ـ لقاء مع الملوك والرؤساء ، ليشرح لهم موقفه ، او بأن يطلب حضور وفد منهم ، او بأن يفعل ما كان البعض يخافه في بغداد : ان يركب الطائرة اليهم ليناقشهم !

لكن السادات حسم الامر حين رفض عرض المليارات المشروط بالتوبة ، فأسقط في يد « المعتدلين » و « الصامتين » و « المطالبين بتغليب الحكمة حفاظا على التضامن المقدس » ، واضطروا الى اقرار التوصيات المرفوعة من وزرائهم بعد مماحكة طويلة حول « النص المعتبر متشددا » ، وسلموا بضرورة فرض عقوبات على نظام السادات بعدما ربطوها بتوقيعه على معاهدة الصلح العتيدة ··· ووافقوا على دفع المطلوب من الاموال ·

وفي تفسير موقف السادات ، كان الرأي الاقرب الى العقل والمنطق : ان اسرائيل لا تقبل منه التردد حتى من باب المناورة · عليه ان يختار ويقرر مرة واحدة ونهائية بينها وبين العرب مجتمعين ، فاذا ما تردد انسحبت هي من كامب ديفيد مكتفية بما تحقق لها حتى هذه اللحظة ، وهو يفوق ما كانت تتصوره ، بل وتحلم به ·